

٩٤. تفسير الجلالين، سورة الكهف ٠٦-٠١١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب بهدوء. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اما ما بعد وصلنا الى قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذا قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع ابن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم - [00:00:18](#)

لا ابرح اي لا ازال اسير لا ازال امشي حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم بحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك. المكان الذي يجمع هذين البحرين او امضي حقبا. حقبا دهرا - [00:00:40](#)

طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغ مجمع بينهما بين البحرين نسي حوتهما نسي يوشع حملة عند الرحيل. ونسي موسى تذكيره. امر الله عز وجل موسى عليه السلام ان يضع معه حوتا في مكتب في اناء - [00:01:02](#)

وامره ان يمضي الى هذا المكان وقال ثم فقدت الحوت تجد هذا العبد الصالح الذي هو الخضر. تعرفون قصة موسى بعد الخضر قصة الطويلة التي رواها البخاري في صحيح عندما سئل موسى ابن عمران رضي الله عليه الصلاة والسلام - [00:01:21](#)

عن اعلم اهل الارض فنسب هذا الى نفسه. نعم. فاوحى الله عز وجل اليه ان هناك عبدا بمجمع البحرين فانطلق اليه فانه اعلم منك اراد الله عز وجل ان يعلم موسى عليه السلام آآ التواضع وآآ وعدم آآ نسبة العلم الى نفسه. فلما - [00:01:36](#)

بلغ مجمع بينهما بين البحرين نسي حوتهما. نسي يوشع حملة عند الرحيل. ونسي موسى تذكيره. فاتخذ الحوت سبيلا في البحر اي جعله بجعل الله مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له. السرب مثل النفق تحت الارض شق طويل لا نفاذ له يعني لا فتحة له في اخره. مغلق - [00:01:56](#)

في اخره فاتخذ سبيله في البحر سربا وذلك ان الله امسك عن الحوت جري الماء من جاب عنه فبقي كالقوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه. معنى الكلام الله عز وجل امسك عن الحوت جري الماء - [00:02:23](#)

الماء يجري على على الحوت نوع من السمك. نعم حتى يمشي الحوت. فالله امسك ان الحوت جري الماء. الماء ما اصبح يجري. فانجاب عنه انجاب عنه يعني انفصل عنه. انفصل عنه. نعم فاصبح كالقوة لم يلتئم. القوة هي الفتحة في الحائط. القوة هي الفتحة - [00:02:42](#)

في الحائط نعم يعني اصبح الحوت على ارض يابسة والماء حوله لا يمسسه والماء حوله لا يمسسه وجمد ما تحته منه جمد الماء الذي تحت الحوت. يعني الذي حول الحوت الماء الذي حول الحوت جفه والذي تحته ماذا - [00:03:02](#)

جمد لماذا هذا؟ حتى يقف لان لان الله عز وجل قال لموسى حيثما فقدت الحوت فثم هناك ذاك العبد الصالح الحوت توقف في هذا المكان بهذه الصورة التي ذكرها قال فلما جاوز ذلك المكان بالسير - [00:03:18](#)

الى وقت الغداء من ثاني يوم. وقت الغداء الوقت الذي يتناولني فيه الغداء من اليوم الثاني. قال موسى لفتاه واتنا غدا انا. هو ما يؤكل اول النهار. لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبنا وحصوله بعد المجاوزة. حصوله ترجع لماذا؟ التعب يعني لم يشعر موسى - [00:03:37](#)

الا بعد ان جاوز المكان الذي فقد فيه الحوت قال ارأيت اي تنبه من الذي قال؟ موسى لا ليس موسى الغلام لان موسى قال لغلام يأتيانا غدانا فقال الغلام لموسى ارأيت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت - [00:03:57](#)

وما انسانيه الا الشيطان يبذل منه الهاء ببذل من الهاء ان اذكره. يعني انا اذكره هذا بدل من الهاء في انسانيه. يعني انساني ان اذكره. اصل الكلام ماذا؟ انساني ذكرى ان اذكره هذا مصدر مؤول تقديره ذكره. يعني انساني ذكره. فالحاء - [00:04:17](#)

مبذل منه وان اذكره بدلا. بدل اشتغال اي انساني ذكره. واتخذ الحوت سبيله في البحر عجا. مفعول ثان عجا مفعول ثاني وان المفعول الاول اين المفعول الاول سبيله اتخذ سبيله - [00:04:39](#)

اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه تقدم في بيان ان الله عز وجل جعل الماء حوله كالجوبة وجب ما تحته قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت فقد الحوت ما كنا نبغي. هذا ما كنا نطلبه. ما كنا ننتظر ان نفقد الحوت ان يضيع منا الحوت. فان هذا المكان الذي فقد فيه الحوت وفيه ماذا؟ فيه الخضر. قال - [00:04:56](#)

ذلك ما كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا على وجود من من نطلبه وهو الخضر. فارتدا رجع على اثارهما يقصانها. ما معنى يقصانها يتبعانه قصر يتبعه قصصا وارثا على اثارهما قصص فاتي الصخرة فوجد عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة - [00:05:21](#)

في قول وولاية في اخر وعليه اكثر العلماء. ايها اصح هل كان نبيا ام كان وليا؟ الخضر؟ نبيا. نبيا. لماذا نعم لانه قال وما فعلته عن امري. نعم والولي لا يوحى عليه. لا يوحى اليه - [00:05:46](#)

ولا يجوز ان يتعبد الى الله عز وجل بالهام. الالهام لا يتعبد به. وايضا الخضر اتلف اموالا واتلف انفسا اتلف السفينة وقتل الغلام وهذا لا يكون الا بامر من الله. فلا بد انه كان نبي - [00:06:03](#)

نعم قال وعلمناهم الا دنا اي من قبلنا علما مفعول ثان والمفعول الاول هو الهاء في علمناه اي معلوما من المغيبات. علمناه معلومات من المغيبات من الغيب روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل - [00:06:17](#)

فسئل اي الناس اعلم؟ فقال انا فعتب الله عليه اي لانه لم يرد العلم اليه لم ينسب العلم الى الله لم يقل الله اعلم. فاحيى الله الي ان لي عبدا بمجمع البحرين هو - [00:06:36](#)

منك قال موسى يا رب فكيف لي به؟ وهذا يدل على تواضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما قل كيف هناك من هو اعلم مني في هذا الزمان وانا افضل خلقك ولا شك ان موسى افضل من الخضر حتى ان كان - [00:06:50](#)

نبيا لا شك ان موسى افضل فانه نبي من اولي العزم موسى لم يراجع ربه في هذا وانما قال مباشرة فكيف لي به؟ لم يقل هل تأمرني ان اتيه؟ مباشرة قال فكيف لي - [00:07:01](#)

يعني كيف اذهب اليه نعم معنى ذلك ان موسى عندما قال هذه الكلمة ما قالها تكبرا حاشاه من هذا انما قالها ظنا منه ان هذا هو الواقع ظنا منه ان هذا هو الواقع فلم - [00:07:15](#)

علم ان هناك من هو اعلم منه سعى سعى اليه قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مقتل مثل انا او وعاء فحيثما فقدت الحوت فهو ثم. المكان الذي تفقد فيه الحوت ستجدوا الخضر - [00:07:27](#)

فاخذ حودا فجعله في مقتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع ابن نون وهذا الفتى نبى بعد موت موسى اصبح نبيا بعد موت موسى. حتى اتى الصخرة ووضع رؤوسهما فناما - [00:07:40](#)

واضطرب الحوت في المقتل. معنى اضطرب تحرك فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربرا وامسك الله عن الحوت جرية الماء. فصار عليه مثل الطاق. الطاق القوة صار عليه حوله دائرة مستديرة ليس فيها ماء - [00:07:54](#)

فلما استيقظ نسي صاحبه يوشع يعني ان يخبره بالحوت. فانطلق بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه واتنا غدا. الى قوله واتخذ سبيلا في البحر عجب - [00:08:13](#)

قال وكان للحوت ثوبا ولموسى وفتاه عجا الى اخره الى اخر الحديث قال له موسى ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به نعم وفي هذا ايضا دليل على تواضع موسى عليه السلام انه قال لو اكون تابعا لك - [00:08:26](#)

لم يقل له انا نبي كريم افضل منك انما سأله ان يكون تابعا له وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين رشدا. وسأله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة وقل ربي زدني علما. ما امر الله عز وجل بطلب الزيادة في اي شيء الا في العلم - [00:08:45](#)

قال انك لن تستطيع معي صبر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا. في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى الخضر قال لموسى في حديث البخاري السابق يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه - [00:09:10](#)

نسب العلم الى الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه علمكه الله لا اعلمه. انت عندك من العلم ما لا اعلمه وانا عندي من علمي ماذا تعلمون؟ وقول خبراء مصدر - [00:09:28](#)

بمعنى لم تحط به. اي لم تخبر حقيقته. خبر يخبر اي علم علما جيدا. ومنه خبير. خبر يخبره يعني لم تخبر حقيقته لم تعرف حقيقته عن قوة موسى هذا هو الظاهر لانه قال هل انت على علم من علم الله علمك الله؟ فمعنى ذلك انه يعلم انه نبي - [00:09:41](#)

نعم فالله راح الى قدر ان موسى نبي وانه سيأتيه. علم الخضر بهذا هذا وهو ظاهر الحديث قال ستجدوني ان شاء الله صابرا ولا اعصي. اي وغير عاص لك امرا تأمرني به - [00:10:06](#)

وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم لم يكن على ثقة من نفسي انه سيكون صابرا. ولذا يكون صابرا ولو كنا صابرين. نعم؟ واقول اه نعم. لانه - [00:10:17](#)

نعم. كما قال اسماعيل ستجدني ان شاء الله من الصابرين. نعم. وهذه هي عادة الانبياء والاولياء الا يثقوا الى انفسهم طرفة عين. يا حي يا قيوم برحمتك استغث لا تكلمي الى نفسي طرفة عين. لا يثقون بانفسهم طرفة عين - [00:10:34](#)

وايضا تعليق الامر بالمشيئة ليس معنى هذا ان الانسان لو كان على ثقة من نفسه انه لا يعلق الامر بما شئت لا بل يعلق الامر بمشيئة في كل ما هو من المستقبل ولا تقولن - [00:10:54](#)

ذلك غدا الا ان يشاء الله كما في هذه السورة ايضا قال فان اتبعني فلا تسألني وفي قراءة لفتح اللام وتجديد النون يعني تسألني تسألني عن شيء تنكره مني اذا رأيت شيئا تنكره مني فلا تسألني عنه - [00:11:05](#)

في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلي. اذكر لك علة هذا الامر وقبل موسى الشرح رعاية لادب التعلم مع العالم يعني لم يجادل بهذا الشرط - [00:11:24](#)

بل لادب لادبي وابن القيم له كلام في هذه الايات جمعت اداب عظيمة من اداب طلب العلم نعم من عدم انتداب انه ما جادل ما جادل العالم في هذا فقال له - [00:11:47](#)

عندما اشترط عليه هذا الشرط قبل موسى شرطه رعاية لادب التعلم من العالم. فانطلقا ان يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقتها الخضر بل اقتلع لوحا او لوحين منها. اللوح يعني الجزء من الخشب. تليفون اللوح الخشب. الروح من الخشب - [00:12:00](#)

من جهة البحر بفقس لما بلغت اللجة اللج البحر الذي فيه امواج عظيمة نعم فلما رأته حسبته لجة اي بحرا او آآ ماء وكشفت عن ساقيه فلما بلغ لما بلغت السفينة البحر خلع اللواح التي - [00:12:24](#)

من جهة البحر اسفلها البحر. قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراحة يعني ليغرق اهلها ليفرق اهلها ورفعوا اهلها. يعني هناك قراءة لتغرق اهلها وقراءة ليغرق اهلها. لقد جئت شيئا امرا امرا يعني عظيما منكرا - [00:12:45](#)

روي ان الماء لم يدخلها هذا يعني من الاسرائيليات الله اعلم بصحته ان ما لم يدخلها كرامة باصحابها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا. قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك - [00:13:08](#)

وترك الانكار عليك. نسيت انك امرتني ان اسلم لك والا انكر عليك ولا ترهقني تكلفني ارهق يرهق اتعب كلف من امري عسرا اي مشقة في صحبتي اياك يعني اعذرني هذه المرة ولا تكلفني ما لا اطيق بكثرة لومي. اي عاملني فيها بالعفو واليسر - [00:13:24](#)

عاملني بالعفو اعف عني ويسر علي في هذه المرة. فسكت القاضي وعفا عنه فانطلق بعد خروجهما من السفينة يمشيان. حتى اذا لقي غلاما لم يبلغ الحنف لم يبلغ الحلم يعني يلعب مع الصبيان احسنهم وجها اجملهم فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضج - [00:13:50](#)

يعني اخذه انامه على الارض وذبحه بالسكين او قتال على رأسه بيده. او ضرب رأسه بالجدار. المهم انه قتله. طبعا القرآن لا يبالي بهذه التفاصيل في القصص. لانه ليس لا يتعلق بها غرض - [00:14:11](#)

وهذا من بلاغة الأسلوب القصصي في القرآن. انه لا يذكر التفاصيل التي لا يتعلق بها غرض. ما الغرض ان نعرف كيف قتل الام انه قتله وخلص نعم واتى هنا بالفاء العاطفة - [00:14:24](#)

حتى اذا لقي غلاما فقتله نعم لان القتل عقب اللقي. اول ما القيه قتله مباشرة لم ينتظر مثلا حتى يكلمه او يتأكد منه اول ما لقيه وقتله وجواب اذا قال له موسى فانطلق حتى اذا لقي غلاما فقتله قال له موسى. يعني اذا لقي غلاما قال له موسى. قال هذا جواب ماذا؟ جواب اذا - [00:14:37](#)

قال له موسى اقتلت نفسا زاكية وفي قراءة نقرأها زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بالالف بغير نفس اي لم تقتل نفسا فهذا فيه دليل ان القصص كان في شريعتي موسى عليه السلام. لقد جئت شيئا نكرا - [00:15:04](#)
بكسر الكاف وضمها نكرا الكرام لا نكرا نكرا بسكون الكاف وضمها نكرا ونكرا نكرا و نكرا اي منكرا قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا. زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا. ما معنى هذا؟ يعني في المرة الاولى قال الم اقل انك لن تستطيع - [00:15:26](#)
نعم كما يرى مثلا المعلم يقول لان بعض التلاميذ الذين يشاغبون يقول آآ يقول لواحد منهم الم اقل او يقول لهم جميعا الم اقل انكم لن يعني آآ تجلس مؤدبين ثم عندما يسيء واحد منهم يقول الم اقل لك ويقصده بعيني في المرة الاولى ما واجهه بالضمير لك - [00:15:54](#)

نعم لانه كان نسيانا في المرة الثانية قال لم اقل لك نعم ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتجديد والتخفيف لدني ولدني. اي من قبلي عذرا في مفارقتك لي - [00:16:18](#)
يعني عندك عذر لو فارقتني بعد ذلك ان سألتك عن شيء. فانطلق حتى اذا اتى يا اهل قرية هي انطاكية استطعم اهلهما فطلب منهم الطعام ضيافة فابوا ان ضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع. هذا عال جدا هذا - [00:16:37](#)
يريد ان ينقض اي يقرب من ان يسقط لميلانه. جدار مائل كاد ان يسقط واقامه الخضر بيده اصلحه. قال له موسى لو شئت لاتخذته. لو شئت لاتخذت لاتخذت وفي قراءة لاتخذت - [00:16:54](#)

عليه اجرا اي جعلنا ما لا حيث لم يضيفونا. مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق. اي وقت فراق بيني وبينك فراق بين هذه اضافة على معنى الظرفية. يعني هذا فراق اي وقت الفراق بيني وبينك. في اضافة دين الى غير متعدد. سوغها تكريره - [00:17:11](#)
العطف ما معنى الغير متعددين؟ تقول جلس محمد جلست بين علي ومحمد جلست بين علي ومحمد صحيح يعني باينة تضاف الى ماذا؟ الى متعدد يعني بتضاف الى متعاطفين جلست بين علي بين مضاف وعلي مضاف اليه ومحمد. هنا قال هذا فراق فراق بيني - [00:17:35](#)

لماذا اه اضيفت الى غير متعدد لانه كرر البين عطفة؟ قال بيني وبينك. قال هذا فراق بيني وبينك. هذا معنى قلبي سوغ تكريره بالعطف بالواو سانبك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا - [00:18:01](#)
اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مهاجرة لها طلبا للكسب. كانوا يستأجرونها يعملون عليها طلبا للكسب وارتدت ان اعيبها وكان ورائهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر يأخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ. يعني - [00:18:18](#)

نقول نائب عن المفعول المطلق لان الاخذ في معنى الغضب نائب عن المفعول المطلق يبين ماذا؟ يبين معنى الاخذ واما يبين نوع الاخذ. هذا الاخذ غصب ليس بحق. واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا. فانه كما في - [00:18:44](#)
في مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك بمحبتهم له يتبعانه في ذلك اي في الكفر واردنا ان يبين يبذلها بالتشديد والتخفيف يبذلها ويبذلها. ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وطقا - [00:19:04](#)

منه رحما بسكون الحاء وضمها رحوما. اي رحمة وهي البر بوالديه فابذلها تعالى جارية نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وهذا ايضا من الاسرائيليات التي تروى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا - [00:19:26](#)

فحفظ بصلاحه في انفسهما ومالهما واراد ربك ان يبلغا اشدهما. اي ايناس رشدهما. ايناس مصدر انس الانسة يعني احس او شعرة فان الستم منهم رشدا. اي احسستم منهم رشدا. اي الشعور بالعقل والبلوغ - [00:19:53](#)

ويستخرج كنزهما رحمة من ربك مفعول له. مفعول لاجله. عامله ارادك يعني اراد الله ذلك رحمة لماذا اراد ورده رحمة من ربه وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة - [00:20:18](#)

الجدار عن امري اي باختياري بل بامر الهام اي بامر بامر الهام من الله هذا مبني على ماذا؟ مبني على انه يرجح ان الخاضر ماذا؟ ولي. ولي. ولا يوجد شيء في اللغة في الشرع اسمه امر الهام - [00:20:35](#)

نعم بل قصة الخضر هذه مما القول بان الخضر واليه مما فتحنا باب للصوفية من الدعم المكاشفات. وان الله عز وجل يحدثهم ويأمرهم بلا واسطة. نعم. ويكون علم لا دني وهذا اه من ابطل الباطل. متأخر الى - [00:20:52](#)

نعم نعم هذا باطل هذا باطل. والخادر الازهر انه مات ليس بحي كما قال شيخ الاسلام وليدل على ذلك كثيرة منها ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه ارأيت ليلتكم هادي فانه لا يبقى على ظهر الارض على رأس مائة سنة. مما هو عليها احد. والحديث عند مسلم يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال انه خاطب اصحابه يوم - [00:21:08](#)

وقد لا يبقى بعد مائة سنة ممن هو على ظهر الارض منها احد. يعني اخبر ان كل من على ظهر الارض سيموت في خلال مائة سنة. فلو كان القدر حيا في زمن النبي - [00:21:29](#)

بهذا الحديث الشنقيطي في اضواء البيان على ذلك. نعم؟ نعم؟ الدجال السفلي من هذا بحديث الجساس. لكن جدال الدجال فيه خلاف. حتى بعض اهل العلم قالوا انه ليس بحي انه لم يولد. نعم ولكن هذا يدخل فيه الخضر - [00:21:39](#)

قال ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاعا بدون تاء واستطاع بمعنى اطاق. ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين. يعني مرة قال مرة قال تستطيع ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك. يعني مرة قال فاردت - [00:21:58](#)

ومرة قال فاردنا ومرة قال فاراد ربك حتى يبين الله عز وجل لنا ان ارادة العبد تابعة لارادة الله. لمن شاء منكم ان يستقيم ومتى ان يشاء الله رب العالمين. وارادة العبد تابعة لارادة الله. فقلوه فاردت هذا فيه اثبات لارادة للعبد. وقوله فاراد ربك - [00:22:22](#)

الارادة لله ففيه رد على الجبرية والقدرية ويسألونك عن اليهود ويسألونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا وهذا غير صحيح. رد غير واحد اهل العلم ان ذا القرنين والاسكندر لان الاسكندر المقدوني كان ملكا كافرا - [00:22:42](#)

موضوع القرنين عبد صالح رد هذا غير واحد من اهل العلم. قل ساتلو ساقص عليكم منه من حاله ذكرا اي خبرا ان مكننا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيانه من كل شيء يحتاج اليه سببا - [00:23:03](#)

اي طريقا يوصله الى مراده. يعني الله اعطاه جميع اسباب القوة من المال والسلاح والعدة والعتادها والناس هذا معنى من كل شيء. فكان مالكا له ملك عظيم جدا فاتبع سببا. وفي قراءة فاتبع سببا - [00:23:22](#)

اي سلك طريقا نحو المغرب وايضا الهيئة اهم من هذا. ليس المقصود باتباع السبب فقط سلوك الطريق. انما المقصود به انه ماذا؟ انه استخدم النعمة التي اعطاها الله له في طاعة الله لانه كان يشغله الدعوة فكان يسير مشارق الارض ومغاربها حتى يدعو الناس الى التوحيد - [00:23:40](#)

حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها. يعني ترى في الارض الذي تغرب فيه الشمس وجدها تغرب في عين حائمة ذاتي هامة ويقطين اسود وغروبها في العين في رأي العين. والا فهي اعظم من الدنيا. يعني انت لو كنت واقفا على الارض مستوية تجد ان الشمس مثلا في البحر تجد ان - [00:24:00](#)

الشمس تدخل في داخل البحر. وفي الحقيقة لم تدخل في داخل البحر. هذا بالنسبة لرأي العين تغرب في عين حماة يعني تدخل في طين اسود كأن الارض المستوية من شدة الظلام اصبحت كالطين الاسود فيه - [00:24:23](#)

في مرأى العين هذا معنى قوله وغربها في العين في رأي العين ليس في الحقيقة نعم والا فهي اي الشمس يعني اعظم من الدنيا. الشمس اكبر من الارض بمليون مرة كما تعلمون - [00:24:39](#)

ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر ممكن شخص يقول معنى ذلك ان ذا القرنين كان نبيا لان هذا وحي الهام ووحى الالهام لا يترتب عليه عمل؟ الجواب ان هذا كان موافقا لشريعة النبي الذي يتبعه - [00:24:54](#)

كان موافقا لشريعة النبي الذي يتبع كما خير الله عز وجل نبينا نعم والائمة من بعده فاذا لقيتم الذين كفروا في ضرب الرقاب. حتى اذا اخذتهم فشدوا الوثاق. فاما منا بعد واما فداء - [00:25:14](#)

فالله خيره بين القتل وبين بين العفو. اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك هذا دليل انه كان اماما ملكا موحدًا - [00:25:26](#)

اما الاسكندر هذا كان مشركا اصلا اما من ظلم بالشرك نعذبه نقتله. ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها نكرا اي شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء جزاء الحسنى. وفي قراءة حفص جزاء الحسنى. اي الجنة والاضافة للبيان -

[00:25:41](#)

جزاء الحسنى. ما معنى لبان؟ لبيان جنس الجزاء. هذا الجزاء جنس وماذا؟ هل جزاء الحسنى ام جزاء الشر؟ اي نوع من الجزاء؟ هذا معنى للبيان؟ بيان الجدي وفي قراءة النصب جزاء وتنوينه يعني جزاء الحسنى. قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة النسبة -

[00:26:01](#)

والحسنى ستكون ماذا؟ في قراءة النصب. لو جزاء الحسنى كيف سنعلن بالحسنى هم لماذا انت تريد ان تقول له جزاء يعني هذا اه خبر مقدم. اكادت تؤول ان تقول؟ نعم. تقول ان جزاء اه اه فله جزاء يعني شبه جملة خبر - [00:26:21](#)

اما من امن وعمل صالحا فله جزاء جزاء بالنصب ستكون تمييز تمييز. والحسنى بدل بدل من جزاء وسنقول له من امرنا يسرا اي نأمره بما يسهل عليه. نأمر بماذا بما يسهل عليه. ثم اتبع سببا نحو المشرق وفي قراءة ثم اتبع سببا. حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلو على - [00:26:47](#)

قوم هم الزنج. الزنج قوم جنس من البشر يعني كالروم والفسق جنس. لم نجعل لهم من دونه اي الشمس سترا يعني لا يلبسون ملابس ولا ولا يسكنون في بيوت. يجلسون في العراء هكذا. من لباس ولا سقف. لان ارضهم لا تحمل بناء - [00:27:14](#)

ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس. السروب جمع سرد وهو النفق في الارض ويظهرون عند ارتفاعها يخرجون من هذه السلوب عند ارتفاع الشمس. كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرها خبرا علما. يعني - [00:27:32](#)

حرمتا ما عنده من الاسباب والقوة. ثم اتبع وفي قراءة اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها السدين والسدين هنا وبعده. يعني هو الالية التي ستأتي بعد ذلك. فتح السين وضمها. هما جبلان بمنقطع بلاد الترك - [00:27:54](#)

سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي تحديد مكان سدة القرنين امر غيبي لم يرد فيه نص وكلها اجتهادات من العلماء الله اعلم من مكانه وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطف. هذا يدل على ضعف عقولهم وجهلهم وفي -

[00:28:14](#)

قراءة بضم الياء وكسر القاف يعني ماذا يقصد وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف ايا وقاف يقصدها. يعني يفقهون يعني في قراءة يفقهون وقراءة ماذا؟ يفقهون يعني لا يفقهون يذكرون غيرهم قولا من افقه يفقهوا من افقع - [00:28:34](#)

يفقد يعني يفقهون هم بانفسهم وفي قراءة يفقهون غيرهم قولا. يعني يفهمون غيرهم قولا. قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه. يعني يجوز وما يجوج هما اسماني اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا يعني ممنوعين من الصرف الممنوع من الصرف العلم كما تعلمون لا يصرف. مفسدون في الارض بالنهب - [00:28:56](#)

ينهبون يسرقون الناس ويبيغون عليهم يقتلونهم ويظلمونهم عند خروجهم اليها ما معنى خرجا؟ مالا اي جعلنا من المال؟ وفي قراءة خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون اليها - [00:29:21](#)

قالوا ما رأيك ان اعطيك اجرا حتى تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا؟ فقال لهم ما مكني وفي قراءة بدونين. يعني ما مكني من غير ادغام. فك الاضغام. فيه ربي من المال وغيره. خير من خرجكم - [00:29:41](#)

لا احتاج المال. انا لو فعلت هذا سافعله ابتغاء وجه الله خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي اليه. واجعل لكم السد تبرعا ولكن اعينوني بقوة. طب لماذا طلب منه ان يعينه بقوة؟ والله اتاه من كل شيء سببا. اراد الا يعلمهم التواكل والاعتماد على الغير -

[00:29:55](#)

من اراد ان يعلمهم ماذا؟ الاعتماد على النفس. نعم؟ يعلمهم الكبار. نعم. فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردا حاجزا حصينا اقوى من السد الذي اردته اتوني زبر الحديد اي قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها. الزبر جمع زبرة وهي القطعة يعني

يأتون - [00:30:15](#)

قطع الحبيب وكل قطعة حديد على قدم الحجر الذي يبنى به. ففعل حجارة السد كانت من الحديد بل من الصلب كما ستري فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم جعل بين هذه الحجارة عندما بنى بها وضعها فوق بعضها جعل بينها ماذا؟ حطب وفحم حتى يشعل فيه

النار. حتى اذا ساوى بين الصدفين - [00:30:41](#)

حتى اذا سوى بين الصدفين. القراءة التي يفسرها السيوطي. السودوفين بضم الحرفين وفتحهما بضم الصاد والدال. وفتحهم

الصدفين وضم الاول وسكون الثاني الصد فايدي اي جانبي الجبل بالبناء. اذا ما معنى سوا بين الصدفين - [00:31:04](#)

وبين جانبي الجبل بالبناء اغلق المسافة بين بين الجبلين ببناء عظيم من حجارة الحديد وضع المنافق والنار. المنافق جمع منافق

والميثاق الذي هو ماذا؟ منافق الذي ينفخ الهواء ينفخ في النار حتى تشتعل. ولو وضع المنافخ والنار - [00:31:24](#)

حول ذلك حول الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد. جعل الحديد نارا اي كالنار. قال

اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب - [00:31:42](#)

تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول الاعمال الثاني. تعرفون التنازع في النحو؟ ان يتقدم على المعمول عاملان فيعمل احد هذين

العاملين في المعمول ويحذف المعمول من الثاني. يعني اتوني قطرا افرق قطرا - [00:31:58](#)

قناة عفير فعلا ماما الفعلان اتوني افرغ. حذف من الاول وهو اتوني المفعول به لاعمال الثاني وهو افرغ هذا يسبب في النحو

المعروف طيب هذا الذي صنعه ذو القرنين في اعجاز علمي لان هذا لم يتوصل اليه العلم الا في هذا الزمان - [00:32:16](#)

صناعة ماذا؟ صناعة الصلب. الصلب يصنع من الحديد والنحاس وانا ما كنعرف واحد في الزمان الماضي ان الحديد مع النحاس يصنع

ماذا؟ تعرفون الصلب صلب نوع من العديد قاسي جدا هذا يصنع اصلا الان من النحاس والحديد اساسا بنسب معينة. نعم. فذو

القرنين صنع - [00:32:35](#)

السد من الصلب نعم فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره اي بين قطعه فصار شيئا واحدا. اصبح النحاس

والحديد كشيء واحد فما استطاعوا ان يأجوج ومأجوج اي يظهره يعلو ظهره لارتفاع ومناسته. نعم! الله اعلم! الله اعلم - [00:33:01](#)

نعم لعلمهم ما يستهانوا استهانوا بهذا لعلمهم استهانوا. قال هؤلاء الذين يستطيعوا ان يفعلوا شيئا وفعلوه سنهدمه في اليوم التالي.

يعني اتعبوا كما تشاؤون في اليوم التالي سنهدم بسهولة. لا لم نظن انه سد يسهل عليهم هدمه. الله اعلم - [00:33:26](#)

فما استطاعوا ان يظهره يعلو ظهره. يعني معنى يظهره؟ يعني يصعدوا فوقهم. لماذا؟ لانه مرتفع جدا. وايضا املس. ما معنى املس؟

ناعم جدا لا تستطيع ان تصعده. وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه - [00:33:43](#)

وقال بعض المفسرين انه اتى يقول لفعله استطاعه واستطاع بنفس المعنى. اتى بالتاء مع الخرق لان الخرق اصعب واشق. يحتاج

لضعف يحتاج الى تعب وزيادة المبنى تدل المعنى فاستطاعوا هذا اصعب - [00:33:59](#)

نعم لان الخلق اصعب من الصعود وما استطاعوا له نقبا اي خرقا لصلابته وسمكه انه سميك ليس رقيقا سميك عريض قال ذو

القرنين هذا اشتدوا اي الاقدار عليه. يعني اقدار الله عز وجل لنا على بناء السد ليس بقوتنا ولا - [00:34:16](#)

انما هو رحمة من ربي نعمة لنا ومانع من خروجهم رحمة مانع من خروج هؤلاء الناس الظلمة فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من

البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا. اذا لن - [00:34:37](#)

يهدم السد الا باذن الله تعالى. وكان وعد ربي بخروجهم وغيري حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن البعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا - [00:34:54](#)

وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا. الذين كانت اعيينهم بدل من الكافرين. الذين اللفظ الذين بدأ من الكافرين في غطاء عن ذكرى اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به. وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدر ان يسمعون من النبي ما يتلو - [00:35:17](#)

عليهم بغضا له فلا يؤمنون به. او لا يستطيعون سمع فهم. هم سمعوا باذانهم ولكنهم لم يسمعوا سماع فهم وتدبر وعمل. افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا - [00:35:37](#)

من من دون اولياء ارباب مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظن ان الاتخاذ المذكور طب اين المفعول الاول؟ افحسب ان يتخذوا يعني افحسب الذين كفروا اتخاذ عبادي - [00:35:53](#)

نعم المفعول الثاني للاتخاذ افحسبوا الاتخاذ المذكور لا يغضبني. ولا اعاقبهم عليه الجواب كلا اذا افحسب مفعولها الاول ان يتخذوا. اما يتخذوا مفعولان يتخذوا عبادي من دون اولياء. عبادي اول واولياء - [00:36:17](#)

تاني ان اعتدنا جهنم لهؤلاء للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبتكم بالاخسرين اعمالا؟ تمييز اعمالا هذا تمييز طابق المميز كما ان الطبق المميز اين المميز - [00:36:37](#)

وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا الاخسرين هذا مميز اعمالا يعني اعمالهم هي اخسر الاعمال. فالاعمال هذه ماذا؟ هي نفس معنى المميز. خاصة كالمميز الذي قبلها هذا معنى قول الطابق المميز - [00:37:01](#)

ثم بين هؤلاء الاخسرين بقوله الذين فالذين بدل من الاخسرين. الاخسرين اعمال من هم؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. بطل عملهم وهم يحسبون وفي قراءة يحسبون. يظنون انهم يحسنون صنعا اي عملا يجازون عليه. الطبري - [00:37:18](#)

التفسير قال في هذه الاية فيها دليل على ان الانسان قد يعمل الكفر وهو لا يقصد ويكون كافرا. لانه قال ظل سعيه في الحياة الدنيا هم يظنون انهم يحسنون صنعا. ان القصد ليس شرطا في الكفر يعني - [00:37:38](#)

اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيدة من القرآن وغيره ولقائه وبالبعث والحساب والثواب والعقاب. فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. اي لا نجعل لهم ذلك الامر - [00:37:54](#)

ذلك الذي ذكرته من حبوط اعمارهم وغيره وابتدأ جزاؤهما جهنم بما كفروا يعني ذلك مبتدأ والخبر تستطيع ان تقول الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره. ثم بعد ذلك كلام اخر جزاؤهم جهنم. جزاؤهم مبتلى وجهنم وخبر بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي رزقا -

[00:38:15](#)

اي مهزوءا بهم وفي رواية ابو زوان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم بعلم الله جنة الفردوس هي وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان. اضافة الجنات للفردوس للبيان - [00:38:42](#)

يعني جنات من جنس الفردوس نزلا اي منزلا خالدين فيها لا يبيغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرهم الى غيرها هذا دليل ان الجنة ليس هناك ليس فيها ملل. الانسان مهما كان في الدنيا في قصر - [00:39:01](#)

يسكن في قصفه يمل منه بعض وقت. اما الجنة ليس فيها ملل فهذا يدل على نعيم التشديد في الجنة قل لو كان البحر مدادا ايماءه مدادا وما يكتب به المداد الحبر الذي لا يكتب به. الذي يكتب به. لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه - [00:39:17](#)

بان تكتب به لنفد البحر في كتابته قبل ان تنفذ بالتاء والياء تنفذ وينفذ تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد اذا ولم تفرغ هي لم تفرغ الكلمات - [00:39:37](#)

ونصبه على التمييز مددا مدنا نصب على التمييز. يعني لو جعلنا البحر حبرا كما في الاية الاخرى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله. يعني لو ان كل شجر اقلام يكتب بها والبحار كلها مداد - [00:39:55](#)

ما نافدت كلمات الله الشرعية والكونية قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد ان المكفوف دماء باقية على

مصدريتها. ان يكفها عن العمل ماء الكفة ان واخواتها - 00:40:12

بادئاً مكفوف بما. باقية على مصدرياتها والمعنى يوحى الي وحدانية الله. يوحى الي انما الهكم اله واحد فتقدرها يعني يوحى الي

وحدانية الله. فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة - 00:40:30

اي فيها بان يراني احدا سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:40:50